تفنيد رواية الافك

لا ينكر أحد أن المسلمين اختلفوا في كثير من المسائل، وأن السيدة عائشة كانت محور خلافات بطول التاريخ الإسلامي وعرضه. بيد أن هذه الخلافات لا ينبغي ان تتعدى الحدود الفقهية والعقائدية، الناشئة عن اختلاف مصادر الرواية، من طريق أتباع الخلفاء وعليٌّ منهم بلا ريب ومن طريق أتباع علي عليه السلام بمحض الولاية له وللأئمة من أهل البيت عليهم السلام، على أن جميع المسلمين هم أتباع رسول الله صلى الله عليه وآله. أما الروايات الموضوعة بأمر من الطامعين بالسلطة، ذوي الدوافع السياسية والسائرين في فلكهم من ذوي المصالح الدنيوية على حساب الدين، بلغت حد اشاعة روايات الإفك بين الناس، فهذا ما لا تقوم له السموات والأرض. قال الله عز وجل ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ..﴾ [الأحزاب: ٦] يعني لكل مسلم أن زوجات النبي صلى الله عليه وآله أولى من أمه بالقدسية والبراءة من كل إفك. هذه الروايات بثوها مطولات في صحاح اهل السنة ومسانيدهم وكتب التفسير والتاريخ، أتت أكلها في بث الفرقة والفتن، وما زالت نافحة بطرفها بمثابة الكمائن والشراك، تهدد في كل زمان ومكان، وما فتئت تغذي الشحن والاحتقان بين مكونات المجتمع الإسلامي حتى بات لفظ اسم السيدة عائشة على لسان قوم لا يحتمل التروي من قوم آخرين للوقوف على المعنى والقصد والتبيّن، وسرعان ما تسري الشائعات على أنه تعرض لمقام السيدة عائشة وينذر بشر مستطير. لكن الفقه الإسلامي والتاريخ عموماً لا يمكن فهمه من دون التراث الكبير الذي نقله العلماء عن النبي صلى الله عليه وآله من طريق عائشة، أيضاً سيرتها ودورها الديني والسياسي، هذا التراث بما داخله من الزيغ والتحريف والإنتحال وجد فيه أعداء الإسلام مادة ملائمة لبث الإشاعات والفتن في أوصال الأمة، يقوم بهذه المهمة علماء السوء والتيارات التكفيرية الذين يتلقون دعما من أعداء الاسلام، فنجحوا بالتغرير في جمهور العوام وشحن العصبيات وإثارة الفتن، بغية تصديع الإسلام من الداخل (والعياذ بالله) بعدما فشلت كل محاولات ضربه من الخارج.

ولقد رأيت من واجبي كأي مسلم يأنس من نفسه الامكانية لفعل شيء يساهم مع جهود الكثيرين في تخفيض الإحتقان، عن طريق بسط الموضوع وتشريحه وتحليله التاريخي للوقوف على الحقائق وكشف زيف الشائعات والمساهمة في ثقافة واعية ومسؤولة كفيلة على قدر المستطاع بتحصين الساحة الإسلامية وضمان مناعتها - والله المستعان فالى البحث الروائي.

صحيح البخاري ٣٩١٠ (بإختصار يسير وإستيفاء المعنى) قالت عائشة كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ بعدما أنزل الحجاب. فكنت أحمل في هودجي وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك وقفل، ودنونا من المدينة قافلين، آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فجاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي، فإذا عقدٌ لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي، فإحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم، وانما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل فساروا، ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي، فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فعرفني حين رآني وكان رآني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه فخمرت وجهي بجلبابي. والله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، وهوى حتى أناخ راحلته فوطىء على يدها، فقمت اليها فركبتها، فانطلق بي يقود الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول قالت: فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر الإفك عبدالله بن أبي بن سلول. قال عروة: أخبرت أنه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه، قال أيضا: لم يسمّ من أهل الإفك ايضا إلا حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنه بنت حجش في ناس آخرين لا علم لهم غير أنهم عصبة كما قال الله تعالى.

. . . وفيه أخرج البخاري: قالت عائشة ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي، يسألهما ويستشيرها في فراق أهله قالت: فأما

اسامة أشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله، فقال اسامة: أهلُك ولا نعلم إلا خيراً وأما علي فقال: يا رسول الله لم يضيّق الله عليك والنساء كثير وسل الجارية تصدقك، قالت ودعا رسول الله ﷺ بريرة فقالت: والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمراً قط أغمصه أكثر من أنها جارية تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله (فساق الحديث...) قالت عائشة وبكيت يومي ذلك كله لا يرفأ لي جفن ولا أكتحل بنوم، واصبح أبواي عندي وأنا أبكي حتى دخل رسول الله ﷺ علينا فسلم ثم جلس... فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعي، فوالله ما رام رسول الله ﷺ مجلسه، ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أُنزل عليه، فأخذه ما أخذه من البرحاء حتى أنه ليتحدر منه العرق مثل الجمان وهو يوم شات قالت: فسُرّيَ عن رسول الله ﷺ وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها (يا عائشة أما والله فقد برأك)، فقالت لي أمي: قومي إليه فقلت: والله لا أقوم إليه فإني لا أحمد إلا الله، قالت: وأنزل الله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ..﴾ [النور: ١١] العشر آيات، ثم أنزل الله هذا في براءتي، قال أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره، فوالله لا أنفق على مسطح شيئا بعد الذي قال لعائشة ما قال، فأنزل الله ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢] قال أبو بكر بلى اني لاحب ان يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة. أخرجه مسلم في صحيحه ٢٧٧٠ بسنده عن يونس بن يزيد وأحمد في مسنده ٢٥٦٦٤ والنسائي في سننه ٥:٢٩٦. رواه البخاري أيضاً في صحيحه ٤٤٧٩ بإختلاف يسير في الصيغة والمعنى.

اصداء رواية الإفك

مسند أحمد بن حنبل ٢٤٠٥٩ عن عمر بن أبي سلمة عن عائشة قالت: لما نزل عذري من السماء جاء النبي ﷺ فأخبروني بذلك فقلت: نحمد الله ولا نحمدك.

سنن أبي داود حد القذف ٤٤٧٦ عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزل عذري من السماء قام النبي ﷺ على المنبر فذكر ذلك وتلا (يعني القرآن) فلما نزل عن المنبر أمر بالرجلين والمرأة فضربوهم حدهم. رواه أحمد في مسنده ٢٤١١٢ والترمذي في سننه ٣٤٨١.

* رواية الافك المذكورة آنفاً واصداؤها، أخرجها حصراً علماء السنّة وسوف يكتشف القارىء بعد مطالعة البحث الروائي، أنها قصة وهمية لا أصل لها ولم تحصل على أرض الواقع، وإنما هي من وضع منتحلي الروايات من خصوم علي في الجمل وصفين في إطار الردّ على الرواية المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام بأن آية الافك التي بنوا عليها الرواية وخوض اهل الإفك، إنما نزلت في مارية القبطية وليس في عائشة وبالتالي فإن الرواية التي استنبطوا منها نزول الآيات في عائشة وآل أبي بكر وقول عائشة للنبي صلى الله عليه وآله إني لا أحمد إلا الله الذي أنزل براءتي، وقولها نحمد الله ولا نحمدك، هي رواية مفتعلة لا أصل لها، أيضاً التهم الباطلة المنكرة التي الصقوها بعلي عليه السلام واتباعه من التعرض لمقام زوج النبي، انما هي مبنية على رواية الإفك المفتعلة من اهل حرب علي لحياطة عائشة وحفصة مما جرى بينهما وبين النبي صلى الله عليه وآله بشأن مارية القبطية، وان آية الافك مختصة بمارية، ليس بعائشة، (يأتي تفصيله وبيانه) فهي تُهم منفية لانتفاء الموضوع، أما انقطاع عقد السيدة عائشة حصل في مناسبة نزول آية التيمم حيث لم تتخلف عائشة عن القافلة ولم يرمها أحد بالإفك، وانما أقامت عائشة بالنبي صلى الله عليه وآله والناس معه لالتماس العقد فتأخروا عن الصلاة وليس معهم ماء فنزلت آية التيمم (يأتي تفصيله).

بحث روائي من نفس المصادر

الرواية الثانية - انقطاع عقد السيدة عائشة حصل في مناسبة نزول آية التيمم وليس فيها تخلف عن القافلة ولا خوض أهل الإفك

صحيح البخاري ٣٣٤ و٣٦٧٢ و٤٦٠٧ عن مالك عن عبدالرحمن بن القاسم عن عائشة قالت: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض أسفاره حتى إذا كنا في البيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي، فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء، فأتى الناس إلى أبي بكر فقالوا: ترى ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله صلى الله عليه وآله بالناس معه ليسوا على ماء وليس معهم ماء، فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وآله واضع رأسه على فخذي قد نام فقال: أحبست رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالت فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعن في خاصرتي، فلا يمنعني إلى التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وآله على فخدي، فنام رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم، فقال أسيد بن حضير ما هي بأول بركتكم يا

آل أبي بكر، فقالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته. رواه مسلم في صحيحه ٨٤٢ ومالك في الموطأ ٧٢ والنسائي في السنن ١١١٠٧ وابن سعد في الطبقات ٢: ٦٥ وأحمد في مسنده ٢٥٤٩٤ ثم أخرجه أحمد بصيغة ثانية ٦: ٢٧٢ كلهم بسندهم عن عبد الرحمن بن القاسم عن عمته عائشة.

أصداء رواية التيمم

صحيح البخاري ٣٣٦ و٥٨٨٢ و٥١٦٤ و٣٧٧٣ عن هشام عن عروة عن عائشة أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت (ضاعت) فأرسل رسول الله ﷺ ناساً من أصحابه في طلبها، فأدركتهم الصلاة قال: فصلوا بغير وضوء فلما أتوا النبي ﷺ شكوا إليه فنزلت آية التيمم، فقال أسيد بن حضير لعائشة: جزاك الله خيراً، فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك مخرجاً وجعل للمسلمين فيه بركة. أخرجه مسلم في صحيحه ٨٣٤ أخرجه في السنن أبو داود ٣١٧ والنسائي ٣١٢ وابن ماجة ٥٦٨ والدارمي ٦١١ وعبد بن حميد في مسنده ٨: ١٥

مسند أحمد بن حنبل ٢٦٣٨٤ عن عباد بن عبدالله بن الزبير عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: أقبلنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى كنا بتربان بلد بينها وبين المدينة بريد وأميال وهو بلد لا ماء فيه وذلك من السحر، انسلت قلادة لي من عنقي فوقعت، فحبس رسول الله ﷺ لإلتماسها حتى طلع الفجر وليس مع القوم ماء قالت: فلقيت من أبي ما الله عليم من التعنيف والتأفيف وقال: في كل سفر للمسلمين منك عناء وبلاء، قالت: فأنزل الله الرخصة بالتيمم قالت: فتيمم القوم وصلوا قالت يقول أبي حين جاء من الرخصة للمسلمين. والله ما علمت يا بنية أنك مباركة ماذا جعل الله للمسلمين في حبسك من البركة واليسر.

النظر في سند الرواية الاولى: رواية الإفك

مدار جميع روايات الأفك عن السيدة عائشة على ابن اختها عروة بن الزبير وابنه هشام ثم يونس بن يزيد مولى معاوية بن أبي سفيان (أنظر ترجمته في التاريخ الكبير ٩٣٠ والعلل للدارقطني ٧٣٠ وعلل أحمد بن حنبل ١٠٩ والتمهيد لابن عبد البر ٢١/ ٢٦ وتهذيب الكمال للمزي ٧٥٢٥ والاصابة والتهذيب لابن حجر ٣٥٢٧ و٧٩١٩) ومر تفصيل أن معاوية أشار على مواليه بنقض الروايات عن أهل البيت عليهم السلام

وبث روايات في فضائل الصحابة والسيدة عائشة، وذلك بهدف إقصاء أهل البيت عن الخلافة، وإنك لتجد الحظ الأوفر من الروايات المنسوبة إلى عائشة من طريق أبن اختها عروة وأولاده وأولاد أخيه عبدالله بن الزبير، وهؤلاء من خصوم علي عليه السلام في الجمل وصفين الموتورين لقتل آبائهم واجدادهم. فآية الإفك نزلت في مارية القبطية وهو المروي عن أهل البيت عليهم السلام (يأتي تفصيله) اما روايات الإفك التي بثها آل الزبير وموالي معاوية، ونسبة نزول الآيات العشر في عائشة وابيها، فهي روايات ذات دوافع سياسية من تداعيات حرب الجمل وصفين روجها أهل حرب علي عليه السلام في إطار المعركة الإعلامية السياسية إلى جانب المعارك العسكرية.

النظر في متن رواية الإفك

بالنظر والتأمل نجد في رواية الافك مفارقات عديدة: واحدة منها أن الرهط الذين رحلوا لعائشة حملوا الهودج فارغا وهم يحسبون أنها فيه لم يستنكروا خفة الهودج، ولم يستأذنوها برفع الهودج إذ حسبوا أنها فيه، ثم سارت القافلة مسيرتها حتى جاء الساقة الذي يكون من وراء الجيش، فأناخ لها راحلته ثم قاد بخطامها حتى أتوا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول، ولم ينتبه أحد لغيابها من الليل إلى ظهيرة اليوم التالي وهي زوج النبي صلى الله عليه وآله ولم يرسلوا أحداً في طلبها، بدليل قولها (وهم نزول) فلو لم يكن في هذه الرواية إلا هذا البند لبطل الإحتجاج بها متنا ببديهة العقل.

- المفارقة الثانية: هل ترك النبي صلى الله عليه وآله زوجته وراء الجيش طيلة هذه المسيرة من الليلة السابقة في سفر ليس في حضر حتى التحقت به في نحر الظهيرة (والعياذ بالله) فهذا تجنّ سافر مفارق لقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]. وقد رأينا في رواية التيمم المطابقة من كل الوجوه كيف نام النبي صلى الله عليه وآله في حجر زوجته لم يفارقها في حلّ ولا ظعن وهو الصواب. هذه المفارقة وحدها تدحض رواية الإفك فهي رواية وهمية لا أصل لها افتعلها خصوم علي عليه السلام في مقابل قصة الافك الخاصة بمارية القبطية من أجل حياطة السيدة عائشة مما جرى بين عائشة ومارية بشأن غيرة النساء (يأتي تفصيله).

- في هذه الرواية مواقف وأحداث مؤذية للنبي صلى الله عليه وآله وللسيدة عائشة ولعلي عليه السلام وللمسلمين كافة، ومنافية للقيم الإسلامية.

- رواية الإفك نسبت نزول آية الإفك في عائشة ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ [النور: ١١] وسمّت الرواية من أهل الإفك:

- عبدالله بن أبيّ الأنصاري من بني عوف من الخزرج أمه سلول (الاستيعاب ١: ٢٨٦).

- حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري أمه الفريعة بنت خالد بن خنيس (الاستيعاب ١: ١٠٠ وأسد الغابة ١: ٢٥٤).

- حمنة بنت جحش بن رياب الأسدية أمها أميمة بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ أخت زوج النبي ﷺ زينب بنت جحش، قتل زوجها مصعب بن عمير في غزوة أحد فتزوجها طلحة بن عبيدالله، فولدت له محمداً وعمران (اسد الغابة ٥: ٤٢٨ و٢: ٥١).

- مسطح بن أثاثه بن عباد بن عبدالمطلب بن عبد مناف (الاستيعاب ١: ٢٨٦).

* فما الذي يجمع بين هؤلاء حتى يصدُق فيهم معنى (العصبة) في قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١]. (فالعصبة هم جماعة تواطئوا في ما بينهم على فعل أو سلوك ما).

- رواية الافك تفتح بابا واسعاً للشائعات والتأويلات والوقيعة بين المسلمين وبث التهم والتحريض تصل إلى حد التكفير والقتل، وصدرت بالفعل فتاوى التكفير من التعرض لمقام السيدة عائشة من أصداء هذه الرواية، والحقيقة ان المسلمين قد يختلفون عقائدياً وفقهيا في موضوع عائشة فيما شجر بينها وبين علي عليه السلام في حرب الجمل وموقفها من دفن الحسن بن علي عليه السلام بجوار جده رسول الله ﷺ. بيد أن علياً عليه السلام رعى حرمة النبي ﷺ حق الرعاية واعادها إلى بيتها بالحفظ والصون:

تاريخ الطبري ٣: ٥٢ خبر وقعة الجمل فقالت عائشة يا بن أبي طالب ملكت فاسجح، فسرحها علي وأرسل معها جماعة من رجال ونساء وجهزها وأمر لها باثني عشر الفاً من المال. رواه ابن كثير في تاريخه ٣: ٤٠ واليعقوبي في تاريخة ١: ١٨٠ وفيه قال علي عليه السلام: أخرجي إلى المدينة وارجعي إلى بيتك الذي امرك رسول الله ﷺ ان تقري فيه قالت: أفعلُ، فوجّه معها سبعين امرأة من بني عبد القيس في ثياب الرجال حتى وافوا بها المدينة وأعطى الناس بالسوية لم يفضل احد على احد.

* أما رواية الافك فقد أخرجها علماء السنة حصراً عن عائشة من طريق ابن اختها عروة بن الزبير وابنه هشام ومن طريق يونس بن يزيد مولى معاوية (انظر صحيح البخاري ٤٤٧٩ و٤٧٥٧ ومسند أحمد ٢٤٣٦١ و٢٥٦٦٤ وصحيح مسلم ٧١٩٦) ومن نقل الرواية عنهم عزاها إليهم، وقد سلف القول ان المروي عن أهل البيت عليهم السلام أن آية الافك نزلت في مارية القبطية (يأتي تفصيله)، على أن قصة الافك المروية من علماء السنة وتخلف عائشة عن القافلة وهلاك من هلك في الخوض بالإفك فلا أصل لهذه القصة من طريق أهل البيت أو من طريق اتباعهم لكن لما بثوها في الكتب تأول منها علماء السوء الذين نجحوا في شحن النفوس وتشتيت الأفئدة بين الجهلة من جمهور عوام المسلمين أضف إليه الكيدية ودور اعداء الإسلام في دعم التيارات التكفيرية ولا سبيل للخلاص إلا بنشر الوعي والتنبه للروايات التكفيرية والتحريضية من هذه التيارات، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا حدثتم عني بالحديث فانحلوني أهنأه وأسهله وارشده فإن وافق كتاب الله فأنا قلته وان لم يوافق كتاب الله فلم أقله (انظر المحاسن للبرقي ١٣١ وعنه في بحار الأنوار ٢: ٢٤٢).

إختلاف الروايات واضطرابها من نفس المصادر

ما أخرج البخاري ومسلم وأبن ماجة والنسائي وأبو داوود وأحمد بن حنبل من أصحاب الصحاح والمسانيد سيل هائل من الروايات المختلفة على روايتين متعارضتين: رواية الإفك ورواية التيمم، تفرع من كليهما روايات.

- في رواية غزوة بني المصطلق إنقطع عقد عائشة وتخلفت عن القافلة فكان هلاك أهل الإفك ونزول الآية ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ..﴾ [النور: ١١] (العشر آيات). وفي رواية: في بعض اسفار النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقدت عائشة قلادة استعارتها من اسماء، فأحتبس النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالناس معه في مكان ليسوا على ماء فادركتهم صلاة الصبح فنزلت آية التيمم ﴿..فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء: ٤٣]. وفي رواية: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث ناساً في طلب القلادة فأدركتهم الصلاة وليس معهم ماء فصلوا بغير وضوء، فلما اتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم شكوا إليه، فنزلت آية التيمم.

وبإختلاف المكان أيضاً: مرة في طريق العودة من الغزو (قصة الإفك)، ومرة في البيداء أو بذات الجيش، ومرة بتربان (قصة التيمم). وفي كل مرة ينقطع عقد عائشة أو تفقد قلادة تنزل الآيات ببركة آل أبي بكر، وفي كل رواية صيغ متعددة بإختلاف رجال السند وسياق الأحداث والاماكن والاشخاص.

- في هاتين الروايتين المتعارضتين عناصر مشتركة: الخروج في سفر واصطحاب النبي ﷺ لعائشة دون سائر زوجاته، انقطاع العقد ثم التماسه كان السبب في تخلف عائشة وخوض أهل الإفك، ثم نزول آية الإفك، وفي الرواية الثانية: انقطاع العقد وإقامة عائشة بالنبي ﷺ بالجيش معه لإلتماس العقد وحلول وقت الصلاة مع عدم وجود الماء ونزول آية التيمم. ببديهة العقل فان هذه العناصر المشتركة يتعذر تكرارها صدفة في حادثتين منفصلتين، الا ان تكون احداهما صحيحة والثانية مصنوعة منها في زمن راجت فيه صناعة الروايات سيما وأن رواية الافك غير مطابقة ببديهة العقل (مر تفصيله) ولم يجمع الروايتين إلا عروة بن الزبير: رواية الإفك بلفظ (عقد) ورواية التيمم بلفظ قلادة (مر تفصيله) وذلك لحصد المزيد من الآيات القرآنية في فضل وبركة خالته وجده.

الرواية المطابقة - رواية عبدالرحمن بن القاسم من ولد محمد بن أبي بكر (رواية التيمم) في السند

عبدالرحمن بن القاسم وأبوه من ولد محمد بن أبي بكر أخرجوا الرواية عن عمتهم عائشة وجدتهم أسماء بنت عميس واختارها عنهم الإمام مالك في الموطأ، وأعرضوا عن روايات الإفك المذكورة آنفاً في السيدة عائشة.

بحث نسبي وتاريخي

لوح نسبي مقتبس من جمهرة نسب قريش وجمهرة انساب العرب

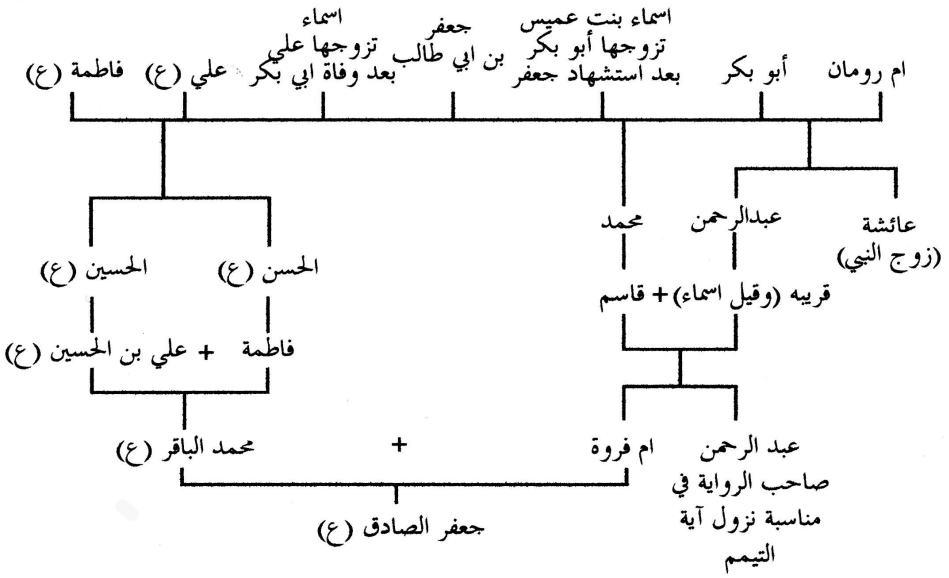

عبدالرحمن بن القاسم محمود النسب من جهة جدّه محمد بن أبي بكر ربي في حجر علي عليه السلام وكان على الرجالة في حرب الجمل وشهد مع علي عليه السلام في صفين وولاه مصر فاستشهد فقال علي عليه السلام: أما بعد فإن مصر قد افتتحت وإن محمد بن أبي بكر - رحمه الله - قد استشهد فلله نحتسبه ولداً ناصحاً وعاملاً كادحاً وسيفاً قاطعاً وركناً دافعاً (نهج البلاغة ر٣٥) وزاد عبد الرحمن شرف النسب زواج اخته أم فروة من الإمام محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام الذي قال فيه أبو نعيم الاصبهاني: كان من سلالة النبوة ومن جمع حسب الدين والأبوة (حلية الأولياء ٢: ٤٧٣)، فأنجبت له أم فروة الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

الكافي للكليني ١: ٦٧٨ قال في مولد جعفر بن محمد عليه السلام، أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وامها اسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر. رواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٥٦ والمزي في تهذيب الكمال ٩٥٠ والذهبي في سير الأعلام ٦: ٢٥٥ والاربلي في كشف الغمة ٣: ١٤٩ وعنه في البحار ٢٩: ٦٥١.

* وكان الإمام محمد الباقر والد الإمام جعفر عليه السلام يقول ولدني علي

وفاطمة عليها السلام مرتين، فإن فاطمة هي جدة الباقر من جهة ابيه علي ابن الحسين وجدته من جهة أمه فاطمة بنت الحسن من ولد علي (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين). وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول الحسن والحسين هما إبناي من صلب علي عليه السلام . . ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي عليه السلام (الطبراني الكبير ٣:٤٣ وتاريخ ابن عساكر ٤٢:٣٥٩ وتاريخ بغداد ١١:٣٣). اما يرضى المسلمون بإبن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، من وَلَده علي وفاطمة عليهما السلام مرتين: ابن النجيبة أم فروة، هو جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان يكون امام جماعتهم؟!، وعبد الرحمن بن القاسم ابن النجيب محمد بن أبي بكر (انظر اللوح النسبي). . وقال علي عليه السلام في جدّه: محمد بن أبي بكر إبني من صلب أبي بكر. (شرح نهج البلاغة ٦:٥٣، وعنه في بحار الانوار ٤٢:١٦٢). اما يرضى المسلمون ان يكون عبد الرحمن هو صاحب روايتهم؟!. وقد اجمعت كتب التراجم والتاريخ من علماء السنة خاصة على وثاقة عبدالرحمن وأبيه القاسم اصحاب الرواية الصحيحة في انقطاع عقد زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عائشة في مناسبة نزول آية التيمم الداحضة لرواية الإفك المشؤومة. هذه ترجمتهما:

التاريخ الكبير للبخاري ١٠٨٦ عن سفيان: عبدالرحمن بن القاسم، كان أفضل أهل زمانه. وقيل في ابيه القاسم: كان افضل أهل زمانه (التاريخ الكبير٥٠٧). رواه أبو حاتم في الجرح والتعديل ١:٤٦ والمزي في تهذيب الكمال٣٩٤٧ وفيه قال: وكان من خيار المسلمين وكان له قدر في المشرق وقال مالك: لم يخلف اباه في مجلسه إلا عبدالرحمن بن القاسم.

* القاسم جدّ الإمام الصادق عليه السلام لأمه وعبدالرحمن خاله، فبإعتبار وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الثقلين فإن ائمة أهل البيت عليهم السلام هم أفضل أهل زمانهم.

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٣٢٤ قال أحمد بن حنبل عبد الرحمن بن القاسم ثقة ثقة.

سؤالات أبي داود ١٤٧ قال أحمد: في الدنيا مثل عبدالرحمن بن القاسم؟!

* فاجتمع على عبدالرحمن وأبيه القاسم التزكية والتعديل من الثقل الأعظم من المسلمين وفاز بنقل الرواية الصحيحة. . رواية آية التيمم (المذكورة آنفاً)، ولعلها الرواية المنقذة لأهل القبلة من مأزق رواية الإفك المضطربة في متنها والساقطة حتماً بقوة رواية التيمم المتماسكة من كل الجهات والداحضة لها، لأن انقطاع العقد

والعناصر المشتركة الاخرى لا تحتمل روايتين مختلفتين، أما قول أسيد بن حضير: ما هي بأول بركتكم آل أبي بكر فهو من كلامه لم يعزه إلى رسول الله ﷺ لأن بركة الإسلام عموماً والقرآن خصوصاً إنما جرت على يد رسول الله ﷺ أما حلفاء عائشة في الجمل وموالي معاوية في صفين لم ترق لهم رواية أهل البيت عليهم السلام فيما شجر بين النبي ﷺ وحفصة وعائشة في شأن مارية القبطية، والشاهد عليه ما رواه مسلم في صحيحه من قول الخليفة عمر لعائشة: أبلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله ﷺ وما قاله البخاري من قول عمر بنزول الآية ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ﴾ [التحريم: ٤] في حفصة وعائشة (يأتي تفصيله بعد هذا الفصل) فنزلت آية التظاهر بسببهن، فالخبر الصحيح أن العقد انقطع مرة واحدة وان الاحداث المشتركة حصلت في رواية واحدة، وأن آية الأفك نزلت في مناسبة واحدة في مارية القبطية.

قرائن على صحة نزول آية الافك في مارية

- ما ورد في صحيحي مسلم والبخاري من قول الخليفة عمر أن المرأتين اللتين تظاهرتا على النبي ﷺ هما عائشة وحفصه بشأن مارية القبطية (يأتي تفصيله).

- أخرج ابن سعد في طبقاته ١: ١٣٤ عن عائشة: ما غرت على امرأة إلا دون ما غرت على مارية وذلك أنها كانت جميلة جعدة. أخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب ٢: ٧٠٣ وفيه قالت عائشة: ثم رزقه الله الولد فكان ذلك علينا أشد واقسى.

طبقات ابن سعد ١: ١٣٤ ترجمة إبراهيم ابن النبي ﷺ: وكانت (مارية) ثقلت على نساء النبي ﷺ وغرن عليها لا مثل عائشة قالت: لما وُلد إبراهيم جاء رسول الله ﷺ إلي فقال: انظري إلى شبهِهِ مني فقلت: ما أرى شبها، فقال رسول الله ﷺ الا ترين إلى بياضه ولحّه قالت: من سُقي ألبان الضأن ابيضّ وسمن. رواه البلاذري في أنساب الاشراف ١: ٤٤٩

تفسير القمي في تفسير قول الله عزوجل ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٌ مِّنكُمۡ..﴾ [النور: ١١] فإن العامة روت انها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة، أما الخاصة فانهم رووا أنها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة.. رواه الحويزي في نور الثقلين ٦: ١٢٢ رقم ٦٠ والفيض الكاشاني في الصافي ٤: ٤٣٦ وفيه المروي من طريقهم أن آية الافك نزلت في مارية القبطية.

في انتحال الرواية

رواية الإفك المبثوثة في صحاح ومسانيد علماء السنة، هي من انتحال أهل الحرب في الجمل وصفين لدوافع سياسية مصنوعة من رواية مناسبة نزول آية التيمم الآنفة الذكر التي أخرجها الإمام مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن عائشة، ومن رواية الإمام الباقر عليه السلام بنزول آية الإفك في مارية القبطية أم إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (انظر تفسير القمي ٥/ ٣٦٩ وعنه في تفسير نور الثقلين ٦/ ١٢٧ وبحار الأنوار ٢٢/ ١٥٥) أما قصة الإفك الخاصة بإنقطاع عقد عائشة وتخلفها وخوض أهل الإفك، فهي قصة وهمية لا أصل لها، إنما وضعت في زمن بني امية من قبل خصوم علي في الجمل وصفين بتأويل آية الإفك في زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عائشة، وإستنزال الآيات في فضل آل أبي بكر عملاً بخطة معاوية بنقض فضائل علي عليه السلام وصنع الفضائل في الصحابة (مر تفصيله)، والدوافع دائماً سياسية هي الصراع على الخلافة التي لم يطمع علي عليه السلام فيها يوما، بل قال: ولكني آسى أن يلي هذه الامة سفاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا، وعباده خولا، والصالحين حرباً، والفاسقين حزبا (نهج البلاغة قسم ٢٢٧/ ٢).

* بإنتفاء رواية الإفك المنكرة المصنوعة ينتفي اي سبب لتعرض أحد من المسلمين لمقام زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عائشة. كل ما جرى هو إفك مزعوم من تداعيات غيرة النساء التي تخرجهن عادة عن جادة الصواب، ولفظة إفك معناها: تهمة باطلة. قال الله عز وجل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦].

اختلاف الرواية في أي الناس أحب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

صحيح البخاري ٢٦٦٢ حدثني عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت له أي الناس أحب إليك قال: عائشة فقلت ومن الرجال؟ فقال ابوها قلت ثم من قال عمر بن الخطاب فعدّ رجالاً.

بحث قرآني وروائي في الآية ﴿..وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ..﴾ [التحريم: ٤] غير مطابق لرواية (احب الناس إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وفيه قرائن على نزول آية الإفك في مارية القبطية

صحيح البخاري ٤٩١٣ عن ابن عباس قال: كنت اريد أن اسأل عمر بن

الخطاب عن آية، فما استطيع هيبة له حتى خرج حاجاً فخرجت معه فقلت يا أمير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على النبي ﷺ من أزواجه في قول الله ﷻ ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤] فقال: تلك حفصه وعائشة. وفي لفظ آخر للبخاري ٤٩١٤ عن عبيد بن حنين سمعت ابن عباس ﷺ يقول أردت أن اسأل عمر فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ فما أتممت كلامي حتى قال عائشة وحفصة. **رواه** أحمد في مسنده ١: ٣٣ و٤٨ ومسلم في صحيحه ٤: ١٨٩ والترمذي في سننه ٥: ٩٣ رواه في تفسير سورة التحريم ابن الجوزي في زاد المسير ٨: ٤٨ وإبن كثير في تفسيره ٤: ٤١٥ والسيوطي في الدر المنثور ٦: ٢٤١ كلهم في بعض وجوه تفسير الآية.

صحيح مسلم ٤: ١٨٩ عن ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب لما اعتزل نبي الله نساءه قال: دخلت المسجد فإذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون طلق رسول الله ﷺ نساءه وذلك قبل أن يؤمرن بالحجاب، فقال عمر فدخلت على عائشة فقلت يا بنت أبي بكر أقد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله ﷺ فقالت مالي ومالك يا بن الخطاب عليك بعيبتك، قال فدخلت على حفصة بنت عمر فقلت لها يا حفصة أقد بلغ من شأنك ان تؤذي رسول الله ﷺ، لقد علمت ان رسول الله ﷺ لا يحبك ولولا أنا لطلقك فبكت أشد البكاء (فساق حديث طويل) ثم قال: فاني اظن ان رسول الله ﷺ ظن أني جئت من أجل حفصه، والله لئن أمرني رسول الله ﷺ بضرب عنقها لاضربن عنقها. فدخلت وهو مضطجع على حصير (يعني النبي ﷺ). . (ثم قال بعد كلام) قلت يا رسول الله ما يشق عليك من شأن النساء، فإن كنت طلقتهن فإن الله معك وملائكته وجبريل وميكائيل وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك وقلما تكلمت - واحمد الله - بكلام إلا رجوت ان يكون الله يصدق قولي الذي أقول، ونزلت آية التخيير ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ. .﴾ [التحريم: ٥] ﴿. .وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤]. وكانت عائشة بنت أبي بكر وحفصة تظاهران على سائر نساء النبي ﷺ. رواه البيهقي في سننه ٧: ٣٧ و٣٥٣ وفي التفسير رواه القرطبي ١٨: ١٨٩ وابن كثير ٤: ٤١٥ والسيوطي في الدر المنثور ٦: ٢٤١ كلهم في بعض وجوه تفسير الآية من سورة التحريم.

مستدرك الصحيحين ٤ : ٢٩ عن أنس ان رسول الله ﷺ كانت له أمة يطأها، فلم تزل به عائشة وحفصة حتى جعلها على نفسه حراماً، فانزل الله هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ . .﴾ [التحريم: ١] روى هذا المعنى البيهقي في سننه ٧ : ٣٥٣ والطبري في تفسيره ٢٨ : ٢١٥ وابن الجوزي في زاد المسير ٨ : ٤٨ والقرطبي في تفسيره ١٨ : ١٧٧ في رواية الدارقطني عن عمر. رواه ابن كثير في تفسيره ٤ : ٤١١ - ٤١٥ والسيوطي في الدر المنثور ٦ : ٢٤ كلهم في بعض وجوه التفسير.

احكام القرآن للجصاص ٣ : ٦٢١ في الآية من سورة التحريم روي في سبب نزولها وجوه: احدها أن النبي ﷺ كان يأكل ويشرب عند زينب فتواطأت عليه حفصة وعائشة على أن تقولا له نجد منك ريح المغافير قال بل شربت عندها عسلا ولن أعود له فنزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ . .﴾ وقيل أنه أصاب مارية القبطية في بيت حفصة، فعلمت به فجزعت منه فقال لها ألا ترضين أن أحرمها فلا أقربها، فقالت بلى، فحرمها وقال لا تذكري ذلك لأحد، فذكرته لعائشة فأظهره الله عليه وأنزل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ . .﴾ قال الجصاص: الأظهر أنه حرم مارية قال ﴿. . تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ . .﴾ وليس في ترك شرب العسل رضا أزواجه وفي ترك مارية رضاهن. أنظر تفسير القرطبي ١٨ : ١٧٧ وتفسير ابن كثير ٤ : ٤١١ وغيرها.

سنن الترمذي ٣ : ٣٩٨ حدثنا كنانه حدثتنا صفية بنت حي قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وقد بلغني عن حفصة وعائشة كلام فذكرت ذلك له فقال ﷺ: ألا قلت وكيف تكونان خيراً مني وزوجي محمد ﷺ وأبي هارون عليه السلام وعمي موسى عليه السلام وكان الذي بلغها أنهم قالوا: نحن أزواج النبي ﷺ وبنات عمه. رواه الحاكم في المستدرك ٤ : ٢٩.

* هذا غيض من قراءة التاريخ والسّير لا تصح معه رواية (أحب الناس إلى النبي ﷺ من النساء عائشة) وإذا لم يصح صدر الرواية فلا يصح معه عجزها لبطلان الصدر. أيضاً بالنظر إلى إجماع المسلمين في الصحاح والسير والتاريخ عموما على عظيم المنزلة والزلفى التي خصّ بها النبي ﷺ ابنته فاطمة التي قال: فاطمة روحي التي بين جنبي، فاطمة بضعة مني يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها، وقال ﷺ يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك (مر تفصيله في باب ميراث

تركة النبي ﷺ)، والمنزلة العظيمة لأمها خديجة الكبرى، وصفية بنت حي وأم سلمة ومارية القبطية وسائر أزواجه اللواتي لم يتظاهرن عليه هذه المظاهرة التي استدعت قوى السماء والأرض والملائكة من بعد ذلك ظهير في قول الله ﷻ ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤]. ففي هذه الآية دليل على الكرب العظيم الذي حلّ بالنبي ﷺ حتى أُكره على تحريم ما أحل الله له في قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ . .﴾.

وقول عمر لحفصة وقد علمت أن رسول الله ﷺ لا يحبك ولولا أنا لطلقك رسول الله كما في صحيح مسلم (مر تفصيله) محمول على الإكراه لأن النبي ﷺ لم يكن ليحرم ما أحل الله له ابتغاء مرضات أزواجه الا مكرهاً ومضطراً لدرء فتنة أدهى واعظم، فاختار ﷺ الصبر على الأذى لأن عائشة وحفصة من عشيرتي تيم وعدي من بطون قريش المحسوبة مع حلفائهم في ميزان القوى، في وقت كان النبي ﷺ والذين معه منصرفين لمجاهدة المنافقين والمشركين، والمشهور أن زيجات النبي ﷺ كانت تهدف لتأليف القبائل والعشائر على الإسلام، وأن طلاق حفصة وعائشة سيفضي إلى تأليب عشائر قريش عليه من غير بني هاشم، وإن الله تعالى أيّد النبي ﷺ بقوله ﴿. .وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤]. ففي هذه الآية دلالة واضحة على كون المشكلة أعمق بكثير من مجرد طلاق عادي بل تتعداه إلى المساس بالدعوة الإسلامية في الأساس عن طريق الفتنة لأن هذه الدعوة ما برحت نديّة طرية العود في عهدها الأول. والغريب ان يجتمع على انسان واحد في القرآن الكريم آيات الفضائل ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ . .﴾ [النور: ١١] وآيات التظاهر ﴿. .وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤]. التي اجمع علماء السنة على نزولها جميعاً في السيدة عائشة (مر تفصيله). . ولا يحرز لزوم الجماعة إلا قرار أهل البيت عليهم السلام الذين لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه، أن آية الإفك نزلت في مارية القبطية.